عنوان البحث : تخفيف المرأة عن كاهل الزوج في السنة النبوية

search title : Woman's alleviation of the husband's burden in the prophetic Sunnah

اسم الباحثة : الأستاذ المساعد الدكتورة انوار زهير نوري

Researcher name: Researcher : Asst. Prof. Dr. Anwar Zuhair Noori

جامعة بغداد/كلية التربية للبنات/قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

رقم الهاتف : 07808687575

البريدالإليكتروني :

dr.anwarz.noori@coeduw.uobaghdad.edu.iq

- تاريخ استلام البحث ١٩ / ١ / ٢٠٢٢
- تاريخ قبـــول النشر ١٦ / ٢ / ٢٠٢٢

Doi: https://doi.org/10.51930/jcois.21.72.0513

مستخلص البحث :

يستمد الموضوع أهميته من رافدين مهمين الأول هو السنة النبوية أما الرافد الثاني فهو الرافد الأسري مما يكسب هذا الموضوع أهمية كبيرة .

أما **هدف الموضوع** فيبين للقارئ الأسس النبوية التي تخفف عن كاهل الزوج بما يؤمن السعادة الزوجية فتتخذه المرأة المسلمة منهجاً لها في الحياة ونبراساً يضيئ لها ظلمات الطريق ويجعلها تتجاوز جميع عقباته. وأما **الدراسات السابقة** فلم تجد الباحثة كتاباً أو بحثاً يتناول دور المرأة في التخفيف عن كاهل الزوج ولكن هناك الكثير من الكتب والبحوث التي تتناول الحقوق الزوجية بصورة عامة دون أن أجد فيها تأصيل لهذا الموضوع في فصل أو مبحث خاص ولكن استطعت استخراج تلك الإشارات الضمنية من بعض تلك الكتب وأشرت لها في الهوامش والمصادر.

وأما **منهج البحث** فهو المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال التطرق الى الفنون والتقنيات التي تستطيع المرأة من خلالها التخفيف عن كاهل الزوج للوصول الى احد اعمدة السعادة الزوجية وتحليلها في اطار ما جاءت به الاحاديث النبوية الشريفة .

وأما **خطة البحث** فكانت في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة .فكان المبحث الأول في تخفيف المرأة عن كاهل الزوج بالمَهرِ، وأما المبحث الثاني فهو في تخفيف المرأة عن كاهل الزوج من خلال الكلم الطيب، أما المبحث الثالث :التخفيف عن كاهل الزوج من خلال المشاركة والتشاور في حل المشاكل والمعضلات، وأما المبحث الرابع فهو في بيان تحمل أمهات المؤمنين (رضوان الله تعالى عنهم) العيش الصعب للرسول ﷺ والرضا بقسمة الله ﷻ ورسوله ﷺ، وأخيراً المبحث الخامس فهو يذكر بالمواقف قولاً وفعلاً (أم المؤمنين خديجة إنموذجاً).

وفي نهاية المطاف أسأل الله العظيم أن يجعل عملي هذا كله خالصاً لله ، وأن تنتفع به نساء المستقبل الإسلامي الزاهر الذي ننشده جميعاً للأمة الإسلامية على مستوى الأسرة والمجتمع .

الكلمات المفتاحية : السنة المطهرة ، المرأة ، كاهل الزوج، أعباء المعيشة، السعادة الزوجية .

Abstract

Glorify and Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family, companions, and those who are loyal to him.

The subject derives its significance from two important sources , the first one lies in the Sunnah of the Prophet, while the other is the family source , which enrich this subject with great importance.

***As for the objective of the topic**, it shows to the reader the prophetic bases that mitigate and ease the burden of the husband in a way that secures the marital happiness, so that the Muslim woman takes it as a path for her in life and a slogan that illuminates the darkness of the path and makes her to overcome all obstacles.*

***As for the previous studies**, the researcher did not find a book or research that deals with the role of women in relieving and mitigating the husband's burden, but there are many books and research dealing with the marital rights in general, without finding rooting for this topic in a special chapter or topic, but I have been able to extract those implicit references from some of those books which I have mentioned in the margins and sources.*

***As for the research methodology** , it is the descriptive analytical method, by addressing the arts and techniques through which women can relieve and mitigate the husband's burden to fulfill one of the marital happiness' basic element and analyze it within the framework of what the honorable prophetic hadiths came.*

***As for the research plan**, The research divides into an introduction, five chapters, and a conclusion*

***The first topic** refers to the issue of women relieving the husband's burden through reducing the dowry, the second topic shows how the woman relieves the husband's burden by kind words, and the third topic: easing the husband's burden through participation and consultation in solving problems and dilemmas, and the fourth topic clarifies what leads to alleviating the husband's burden by enduring the mothers of the believers (may God Almighty be pleased with them) the difficult life of the Messenger (peace upon him) and contentment with the division of God and his Messenger and finally the fifth topic, which reminds of situations in word and deed (the mother of the believers Khadija as a model).*

As for the most important difficulties I faced, I did not find a book with the same title or dealing with the same idea, which forced me to search to collect and analyze ideas in a way that serves the idea of research and benefits the researcher and the reader.

By the end, I ask Almighty God to make all of this work purely for God and not give anyone a share in it, and to benefit the women of the prosperous Islamic future that we all aspire to the Islamic nation at the level of the family and society.

Keywords / Husband burden , marital disputes, burdens of living, marital happiness

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه ، الخالق لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة ، وأما بعد:

فإن الحياة ومشاغلها قد ألقت بأعبائها على الإنسان وزادت تلك الأعباء مع تعقد الحياة وكثرة مشاكلها، وإن ثقل تلك المشاكل والمشاغل في عمومها وتفاصيلها على مستوى العائلة يصيب الزوج منها النصيب الأكبر بحكم مسؤوليته عنها، وهنا يأتي دور المرأة البارز في التخفيف عن كاهل الزوج ليستطيع أن يتحمل تلك الأعباء فتسير سفينة تلك العائلة بهناء وسعادة، ومن المعلوم والبديهي أن الدين الإسلامي العظيم لم يترك شاردة ولا واردة إلا وأشار إليها، فأحببت أن أتناول هذه المسألة من خلال استعراض بعض الأحاديث من المصدر الثاني للشريعة الإسلامية وهي السنة النبوية المطهرة ومن هنا جاءت **أهمية هذا البحث.**

فكان هدف البحث هو إظهار الدور الريادي التي تقوم به المرأة في التخفيف عن كاهل الزوج وبيان مدى أثر ذلك الدور على نشر عطر السعادة في الأجواء الأسرية وبث روح التفاؤل مهما كانت التحديات ومهما عظمت الصعوبات.

أما الدراسات السابقة لم تجد الباحثة كتاباً أو بحثاً يتناول دور المرأة في التخفيف عن كاهل الزوج ولكن هناك الكثير من الكتب والبحوث التي تتناول الحقوق الزوجية بصورة عامة دون أن أجد فيها تأصيل لهذا الموضوع في فصل أو مبحث خاص ولكن استطعت استخراج تلك الإشارات الضمنية من بعض تلك الكتب وأشرت لها في الهوامش والمصادر.

ولعل من أهم **الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها** هي :

١. ما هي أهم السبل التي على المرأة أن تنتهجها من أجل التخفيف عن كاهل الزوج وفقاً لما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة؟
٢. ما هي الصور والنماذج من السنة النبوية التي تجسد دور المرأة في التخفيف عن كاهل الزوج وجعلها القدوة التي يحتذى بها في الحياة؟

أما منهجي في البحث فهو المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال التطرق الى الفنون والتقنيات التي تستطيع المرأة من خلالها التخفيف عن كاهل الزوج للوصول الى احد اعمدة السعادة الزوجية وتحليلها في اطار ما جاءت به الاحاديث النبوية الشريفة . وكذلك قمت بتخريج جميع الآيات التي وردت في البحث مع بيان اسم السورة والإشارة إلى رقم الآية، وكذلك خرجت الأحاديث من كتب السنة النبوية المشرفة مع بيان رقم الجزء والصفحة مع الإشارة إلى درجة صحة الحديث إن كان من غير الصحيحين.

أما **خطة البحث** فقد تضمنت تقسيم البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة

فالمبحث الأول إلى يشير الى موضوع تخفيف المرأة عن كاهل الزوج من خلال تَخفيفُ المَهرِ، أما المبحث الثاني يبين كيفية تخفيف المرأة عن كاهل الزوج من خلال الكلم الطيب، أما المبحث الثالث :التخفيف عن كاهل الزوج من خلال المشاركة والتشاور في حل المشاكل والمعضلات، أما المبحث الرابع يوضح ما يفضي إلى التخفيف عن كاهل الزوج من خلال تحمل أمهات المؤمنين (رضوان الله تعالى عنهم) العيش الصعب للرسول ﷺ والرضا بقسمة الله ﷻ ورسوله ﷺ، وأخيراً المبحث الخامس فهو يذكر بالمواقف قولاً وفعلاً (أم المؤمنين خديجة إنموذجاً).

أما أهم المصادر التي اعتمدت عليها بعد القرآن العظيم فهي كتب التفسير ، وكتب السنة النبوية المطهرة والكتب والمعاجم اللغوية ، وكتب الفكر الإسلامي وخصوصاً كتب التربية الأسرية، وكتب التراجم والسير، وكتب العقيدة، والكتب التاريخية ، والكتب الفقهية، وبعض البحوث.

وأخيراً اتمنى من الله أن يكون بحثي هذا من ضمن البحوث التي تتلقفها الأيادي وتستفيد منه الأجيال وتستنير به الأسرة ليكوِّن جيلاً من النساء ينثرن السعادة في أرجاء المساكن فيولدن جيلاً سوياً مطمئناً من الأولاد خالياً من الأمراض الاجتماعية مستنيراً بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، سائلة الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه ، وأن يرزقنا من كرمه

وعفوه ما يبلغنا به جنته ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المَبحثُ الأوَّلُ: تخفيف المرأة عن كاهل الزوج من خلال تَخفيفُ المَهرِ:

لعل من أهم ما تخفف به المرأة عن كاهل الزوج ابتداءً هو المهر فهنا يظهر التميز بين المرأة التي يكون تركيزها واهتمامها على الدنيا وزينتها وبين المرأة التي يكون جل اهتمامها منصباً على الباقيات الصالحات التي يجب أن يتصف بها زوج المستقبل، فمن سنن النكاح أنه يُستَحَبُّ فيه تخفيفُ المُهورِ، وتَركُ المغالاةِ، ولم تزل السنة النبوية ترشدنا إلى هذا الطريق وتحثنا عليه، وتضع لنا مثابات النور المتمثلة بالأحاديث النبوية التي تحدد لنا ملامح الطريق ومعالمه وحدوده وتهدنا إلى سواء السبيل فيه، ومن تلك الأحاديث:

١. عن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عنها، أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال: **(إنَّ مِن يُمنِ المرأةِ تَيسيرَ خِطبتِها، وتَيسيرَ صَداقِها، وتَيسيرَ رَحِمِها)**[١].

٢. وعنه ﷺ أنه قال لرجُلٍ: **(أترضى أن أزَوِّجَكَ فلانةَ؟ قال: نعم. وقال للمرأةِ: أترضَينَ أن أزوِّجَكِ فُلانًا؟ قالت: نعم. فزوَّج أحَدَهما صاحِبَه، ولم يَفرِضْ لها صَداقًا ولم يُعطِها شيئًا**، وكان ممَّن شَهِد الحُدَيبيَةَ، وكان مَن شَهِدَ الحُدَيبيَةَ له سَهمٌ بخيبرَ، فلمَّا حضَرَته الوفاةُ قال: إنَّ رَسولَ الله ﷺ زوَّجَني فلانةَ ولم أفرِضْ لها صَداقًا ولم أُعطِها شيئًا، وإنِّي أُشهِدُكم أنِّي أعطيتُها صَداقَها سَهمِي بخيبرَ، فأخَذَت سَهمًا فباعَته بمائةِ ألفٍ! قال: وقال رَسولُ الله ﷺ: خيرُ الصَّداقِ أيسَرُه)[٢].

٣. عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: **(جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنِّي تزوَّجتُ امرأةً مِن الأنصارِ، فقال له النبيُّ ﷺ: هل نظَرْتَ إليها؛ فإنَّ في عيونِ الأنصارِ شَيئًا؟ قال: قد نظرتُ إليها. قال: على كم تزوَّجْتَها؟ قال: على أربَعِ أواقٍ. فقال له النبيُّ ﷺ: على أربعِ أواقٍ؟! كأنَّما تَنحِتونَ الفِضَّةَ مِن عُرضِ هذا الجبَلِ! ما عندنا ما نُعطيك، ولكِنْ**

عسى أن نبعَثَك في بَعثٍ تُصيبُ منه. قال: فبعَثَ بَعثًا إلى بني عَبسٍ بَعَث ذلك الرجُلَ فيهم) [٣].وَجهُ الدَّلالةِ: الحديثُ فيه دَلالةٌ على كراهةِ إكثارِ المَهرِ بالنِّسبةِ إلى حالِ الزَّوجِ .[٤]

فتلكَ التكاليفُ التي ابتدعَها حفنةٌ من الناسِ، وتمالئُوا بها، حتى أثقلت كاهلَ الزوج، ونفَّرَت من الزواجِ، ذلكَ الإسرافُ المُهين، والتبذيرُ الرهيب، في شِراءِ الأقمشةِ المُرتفعَةِ الأثمان، وأدواتِ التجميلِ الباهظةِ الأسعار، والمُبالغةِ الضَخمةِ في تأثيثِ قفصِ الزوجية، ناهيكَ عن إقامةِ الولائمِ في الفنادقِ وغيرها! ولنا أن نتساءَل: من المستفيدُ من هذا كُلهِ يا مسلمين ؟ إنَّها أموالٌ تذهبُ هَدراً، وتُضاعُ سُدى، وتكونُ حَجرَ عثرةٍ لشبابنا، ولقد كانَ أمرُ الزواجِ أيسرَ بكثير، ولكنَّ الناسَ أنفُسَهُم يظلمُون، فقد رأى النبي ﷺ على عبد الرحمن بن عوفٍ ﷺ ردع زعفران، فقال: **(مهيم ؟ قال يا رسولَ الله تزوجتُ امرأةً ، قال ما أصدقتَها؟ قال وزنَ نواةٍ من ذهب، قال فبارِكَ اللهُ لك، أولم ولو بِشَاة)**[٥]، وقالت عائشة: **(أولمَ رسولُ اللهِ ﷺ على بعضِ نسائهِ بِمُدَين من شعير)**[٦]. فهذا رسولُ اللهِ ﷺ أكرمُ البشريةِ وأزكى البريةِ هذه أقواله، وهذهِ أفعاله، فلماذا نضربُ بها عرضَ الحائطِ، كيفَ تُزوج ابنتكَ ولم تضع لها حفلةً تُكتبُ في التاريخ، أهيَ أقلُ من غيرها، فإلى أولئكَ الافراد نُذكرِهُم بقولِ الله تَعَالَى:﴿ **فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾** ﴾[٧].ألا فليتقِ اللهَ أولئكَ ويعُودُوا إلى رُشدِهم، ويتمسكوا بسنةِ نبيهم، فيها النجاةُ والسلامةُ والعافية .[٨]

وسنعرض قصَّة زواج الصَّحابيِّ الجَليل عليِّ بن أبي طالب ﷺ من فاطِمة بنتِ رسول الله ﷺ. قال ابن عباس ﷺ: "لما تزوَّج عليٌّ فاطمة (رضي الله عنهما) قال رسول الله ﷺ: **(أعطها شيئًا)**، أيْ: مهْرًا، قال: ما عِندي، قال: **(فأين دِرْعُك الحُطَمِيَّة؟)**، قال: هي عندي، قال **فأعطِها إيَّاها**".[٩] وهكذا كان صَداق بنتِ رسول الله ﷺ التي لا تُوازيها امرأة في فضْلها وشرَفِها، لقد رَضِي لها أبوها بدرْع لا تُفيد منه شيئًا إنَّما هو رمْز لا أكثَر ولا أقلَّ.

ولْنَسمعْ بعدَ ذلك إلى جهاز العروسين العظيمَين، قال عليٌّ ﷺ: جهَّز رسول الله ﷺ فاطمة في خَميل – بساط – ووسادة حشْوُها إذْخِرٌ – أيْ: ليف.[١٠]

ولْنسْمَع كذلك إلى وليمة هذا العُرس، فقد تعاوَن الصَّحابة فيها فقال فلان: عليَّ كبْشٌ، وقال فلان: وعليَّ كذا وكذا مِن ذرة، وهكَذا تمَّ المهْر والجهاز والوَليمة بكل يُسر وبَساطة، حتى قال جابر ﷺ: "حضَرْنا عُرس فاطمة فما رأينا أحسن منه، حشَوْنا الفِراش باللِّيفَة، وأتَينا بتمْر وزبيب فأكلْنا، وكان فِراشُها ليلةَ عُرسِها إهابًا – جلد كبش– "[١١].[١٢]

قال النبي ﷺ: **(خير النكاح أيسره)**[١٣]. وقال ﷺ: **(خير الصداق أيسره)**[١٤]. وقال النبي ﷺ لرجل أراد الزواج : **(التمس ولو خاتماً من حديد)**.[١٥]

يستفاد مما تقدم إن تخفيف الصداق وعدم تكليف الزوج بما يشق عليه مأمور به شرعاً باتفاق العلماء سلفاً وخلفاً، وهو السنة الثابتة عن النبي ﷺ. وإن الزوج إذا تكلف من الصداق ما لا يقدر عليه ولا يتناسب مع حاله استحق الإنكار عليه؛ لأنه فعل شيئاً مكروهاً، ولو كان ذلك الصداق دون صداق النبي ﷺ. ومما لا شك فيه أن الزواج أمر مشروع مرغوب فيه، وفي غالب الحالات يصل إلى حد الوجوب، وأغلب الناس لا يتمكن من الوصول إلى هذا المشروع أو المستحب مع وجود هذه المغالاة في المهور. ومن المعلوم أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن هذا يؤخذ مشروعية إرشاد الناس وردعهم عن التمادي في هذا الأمر الذي يحول دون المرء ودون فعل ما أوجبه الله عليه، لا سيما والأمر بتقليل المهر لا يتضمن مفسدة، بل هو مصلحة محضة للزوج والزوجة، بل هو أمر محبوب للشارع مرغب فيه كما تقدم. وإن امتناع ولي المرأة من تزويجها بالكفء إذا خطبها ورضيت به إذا لم يدفع ذلك الصداق الكثير الذي يفرضه من أجل أطماعه الشخصية أو لقصد الإسراف والمباهاة أمر لا يسوغ شرعاً، بل هو من باب العضل المنهي عنه الذي يفسق به فاعله إذا تكرر .[١٦]

ولعل من أهم الآثار السلبية لمشكلة غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج هو إحجام أو تأخّر سن الزواج لكل من الشاب والشابة ودخولهم في مرحلة العنوسة، وعدم الاستقرار النفسي

للشباب، وكذلك عدم الاستقرار الاجتماعي الناتج من حرمان تكوين الأسرة، وسلوك بعض الشباب سلوكاً إنحرافياً، مثل: السرقة، الاختلاس، النصب وكل ذلك من أجل توفير المبالغ اللازمة أحياناً. عدم الاستقرار الوظيفي للشباب، فهناك شباب من الجنسين يرغبون في الزواج ولهم نفس القدر من المال، ولكن الآباء وخاصةً أب الفتاة أو أمها يقفون حائلاً أمام ذلك بطلباتهم التي لا تنتهي عند سقفٍ محدد. وقد يؤدي غلاء المهور إلى الزواج من أجنبيات وخاصةً عند المغتربين في الخارج من الطلاب وغيرهم. ومن أجل توفير مؤونة الزواج قد يضطر الشباب إلى ترك الدراسة والبحث عن العمل أو الهجرة خارج بلده. وتؤثّر تكاليف الزواج في شيوع مظاهر الاستهلاك الترفي الذي لا يخدم الاقتصاد الوطني، والذي يُعزز من الفوارق بين الأغنياء، والمقتدرين والفقراء. وتؤدي تكاليف الزواج المرتفعة إلى التعرّض للقروض والاستدانة من الآخرين ودخولهم في مشاكل وهموم لا تنتهي.[١٧]

فالمغالاة في المهور تخلف الكثير من الآثار السلبية، من بينها ظهور العنوسة، والزواج من الأجنبيات لأن مهرهن أقل، وأحياناً من دون مهر، كما تتسبب في لجوء الشباب للفساد والزنا، وتؤدي ايضاً الى المشكلات والخلافات الزوجية بعد الزواج نتيجة تحمل الزوج الديون الكثيرة من أجل تحقيق رغبات أهل الزوجة، ومن ثم كثرة القضايا في المحاكم، ثم الطلاق.[١٨]

المبحث الثاني: تخفيف المرأة عن كاهل الزوج من خلال الكلم الطيب:

إن منغصات الحياة وهمومها المستمرة وما فيها من مشاكل ومعضلات ومصائب لترمي بظلالها على الحياة الزوجية لتطأ بكل ما فيها من شدة على منكب الزوج ولتهشم بعِظم حملها ظهره ولتهد بثقل وزنها وكُبْرِ وزرها كتفه ليرجع إلى بيته وقد داهمته الهموم وعاجلته الرزايا ولا يوجد من يخفف عليه وطأة الأيام إلا أن يجد امرأة حانية ترفع تلك الأثقال عن كاهله وتعيد تنظيم الحياة من جديد وتصفر الهموم بل تبث فيه طاقة ايجابية مما يجعله قادراً ليس فقط على تحمل الهموم والمشاكل الماضية بل على انشاء القدرة على التصدي للمصاعب

المستقبلية لما تحدث في داخل الزوج من تفاؤل فتنشر فيه قوة ذاتية قادرة على تجاوز العقبات بل وإزاحتها بشكل مطلق عن الطريق.

والباحثة في ثنايا السنة النبوية المجيدة تجدها لا تخلُ من تلك اللمحات وما فيها من عظم الإشارات التي تؤسس لنا المنارات على جانبي الصراط المستقيم فتضيء لنا الحياة الأسرية بنور سنا هذه السنة النبوية الراشدة والتي تبين لنا مدى عظم الأثر التي تتركه الزوجة في حياة زوجها.

ومن تلك المنارات النبوية هو الحديث الذي جاء عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ قَاعِدَةً أَغْزِلُ وَالنَّبِىُّ -ﷺ- يَخْصِفُ نَعْلَهُ فَجَعَلَ جَبِينُهُ يَعْرَقُ وَجَعَلَ عَرَقُهُ يَتَوَلَّدُ نُورًا فَبُهِتُّ فَنَظَرَ إِلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ :« **مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ بُهِتِّ؟** ». قُلْتُ : جَعَلَ جَبِينُكَ يَعْرَقُ وَجَعَلَ عَرَقُكَ يَتَوَلَّدُ نُورًا وَلَوْ رَآكَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ لَعَلِمَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِشِعْرِهِ. قَالَ :« **وَمَا يَقُولُ أَبُو كَبِيرٍ؟** ». قَالَتْ قُلْتُ يَقُولُ : وَمُبَرَّأٌ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ قَالَتْ **فَقَامَ إِلَىَّ النَّبِىُّ -ﷺ- وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَىَّ وَقَالَ :« جَزَاكِ اللَّهُ يَا عَائِشَةُ عَنِّى خَيْرًا مَا سُرِرْتِ مِنِّي كَسُرُورِى مِنْكِ ».**[١٩]

فهو خطاب لكل امرأة على وجه الأرض اقتدي بأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) وابسطي لزوجكِ أسارير وجهكِ وابتعدي عن العبوس والتجهم وتقطيب الحواجب، أشعريه بالحب بعينيك. يقول ابن القيم: إن العيون مغاريف القلوب بها يعرف ما في القلوب وإن لم يتكلم صاحبها، واعلمي أن لذلك أكبر الأثر، والزوج يلحظ منكِ مالا تلحظين من نفسكِ. [٢٠]

<u>المبحث الثالث: التخفيف عن كاهل الزوج من خلال المشاركة والتشاور في حل المشاكل والمعضلات:</u>

إن من أهم الأمثلة التي تدل على مدى التخفيف عن كاهل الزوج من خلال المشاركة والتشاور في حل المشاكل والمعضلات هو ما جرى بين رسول الله ﷺ وبين أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) في قصة الحديبية، فعن المسور بن مخرمة [٢١] قال: **(فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ**

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا). [٢٢]

فهناك من الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر، لما في ذلك في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره.[٢٣]

وقال تعالى في وصف عباده المؤمنين:﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ**﴾ [٢٤] وجاء في تفسير هذه الآية: (وإذا حزبهم أمر تشاوروا بينهم)[٢٥]. "أي: يتشاورون فيما يبدو لهم ولا يعجلون".[٢٦] وهم: ذوو شورى ومراجعة في الآراء بينهم... وفي الآية مدح للتشاور.[٢٧]

وفي الحديث أعلاه: فضل المشورة، وأن الفعل إذا انضم إلى القول كان أبلغ من القول المجرد، وليس فيه أن الفعل مطلقا أبلغ من القول، وجواز مشاورة المرأة الفاضلة.[٢٨] وهكذا نلاحظ أنّه ﷺ استشار أم سلمة (رضي الله تعالى عنها)، وقد كانت راجحة العقل نافذة البصر. [٢٩]

فقد كان رأي أم سلمة (رضي الله عنها) سديدًا ومباركًا، حيث فهمت رضي الله عنها وعن الصحابة أنه وقع في أنفسهم أن يكون النبي ﷺ أمرهم بالتحلل أخذًا بالرخصة في حقهم، وأنه يستمر على الإحرام أخذًا بالعزيمة، في حق نفسه، فأشارت على النبي ﷺ أن يتحلل لينتفي عنهم هذا الاحتمال، وعرف النبي ﷺ صواب ما أشارت به ففعله، فلما رأى الصحابة ذلك بادروا إلى فعل ما أمرهم به، فلم يبق بعد ذلك غاية تنتظر، فكان ذلك رأيًا سديدًا ومشورةً مباركةً، وفي ذلك دليل على استحسان مشاورة المرأة الفاضلة ما دامت ذات فكرة صائبة ورأي سديد. كما أنه لا فرق في الإسلام بين أن تأتي المشورة من رجل أو امرأة طالما أنها مشورة صائبة، وهذا عين التكريم للمرأة التي يزعم أعداء الإسلام أنه غمطها حقها وتجاهل وجودها، وهل هناك اعتراف واحترام لرأي المرأة أكثر من أن تشير على نبي مرسل ويعمل النبي ﷺ

بمشورتها لحل مشكلة اصطدم بها وأغضبته. [٣٠] لقد دخل عليها النبي ﷺ مهموماً مغموماً فشاورها، فلقي عندها الحل الأمثل والجواب الباتر...[٣١]

هذا هو بيت النبوة، وهذه هي العلاقة الزوجية المثلى كما يرسمها الإسلام بأسمى معانيها: وفاء وحباً، وبذلاً وعطاءً، وعملاً وجهاداً، وصبراً وتحملاً وتجملاً. إن المرأة في صدر الإسلام، وحين يطبق الإسلام على وجهه تجد ربة بيت من طراز رفيع ما يمنع من ذلك علم ولا فقه، ولا ثقافة ولا رجاحة عقل، ولا وفرة مال، إن تصور ربة البيت إنساناً لا يجيد إلا الطهي والخدمة ضرب من السلوك القاصر لا تعرفه الأمم إلا حين انهيار حضاراتها، وسقوط مستواها العام في العلم والفكر والنظر.[٣٢]

وهكذا نرى مدى التخفيف عن كاهل الزوج التي تحدثه المرأة وما تشير إليه السنة النبوية المطهرة وكيف تحل له المعضلات وتفتح له العقد التي من الممكن أن يتوقف عليها أمر الدولة الإسلامية.

إنها الإشارة البديعة للمقام العظيم الذي يخصصه الإسلام للمرأة في الحياة الزوجية بشكل خاص والحياة المجتمعية العامة بشكل عام.

إنها مدرسة الإسلام التي نتعلم منها أن الزوجة محط نظر الرجل وأن كلامها غالباً ما يجد الأذن الصاغية لديه يتلقاها بحسن الاستماع مع أدب الإنصات لنراه منفذاً على الأرض مع روعة التطبيق.

المبحث الرابع: تحمل أمهات المؤمنين (رضوان الله تعالى عنهم) العيش الصعب للرسول ﷺ والرضا بقسمة الله ﷻ ورسوله ﷺ:

إن تحمل الزوجة شظف العيش والقبول به وعدم الشكوى منه يعتبر نوع من أنواع التخفيف عن كاهل الزوج، وذلك شأن كل زوجة مسلمة، تبتغي سعادة زوجها وتخفيف آلامه، لتُرضيه، فيرضى عنها ربها ﷻ، ومثلما كانت خديجة(رضي الله عنها) كانت كذلك جميع نسائه(رضوان الله عليهن). فكانت زوجات النبي ﷺ عابدات طائعات، يتحملن معه نوائب الدهر، وتبعات

الدعوة، وعاشوا عيشة الكفاف التي تسدُّ الحاجة، وتمنع الهلاك، وقد نظرن يومًا إلى فقرهن، وهن زوجات النبي ﷺ قائد الأمة وسيدها، فمالت نفوسهن إلى شيء من النعيم والترف، فلما علم النبي ﷺ بأمرهن قاطعهنَّ شهرًا؛ حتى أنزل الله فيهن قرآنًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾ [٣٣]، فخيرهن النبي ﷺ بين أن يبقين على حالتهن وجزاؤهن الجنة، أو أن يطلِّقُهن، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة.. وهكذا، فالوقوف عند أوامر الله ونواهيه يوفر للزوجين حياة سعيدة هادئة مطمئنة، فالغاية عندئذ، هي رضا الله ورسوله.[٣٤]

المبحث الخامس: التخفيف عن كاهل الزوج بالمواقف قولاً وفعلاً (أم المؤمنين خديجة أنموذجاً):

المطلب الأول: تخفيف السيدة خديجة (رضي الله عنها) عن كاهل النبي ﷺ قبل وعند نزول الوحي وبعد انقطاعه:

تزوج النبي ﷺ بالسيدة خديجة –رضي الله عنها– وكانت تزيد عنه في العمر خمسة عشر عامًا، وعاش معها النبي ﷺ حياة سعيدة هانئة، وظل الرسول ﷺ يحن إليها ويحفظ عهدها بعد وفاتها إلى أن توفاه الله، فقد كانت خديجة أروع مثال للزوجة المسلمة الصالحة، حيث قدمت له خير ما تقدم زوجة لزوجها.[٣٥]

ومن ذلك أنه لما تفرغ النبي ﷺ قبيل بعثته بسنوات للتأمل والتدبر في الكون خلال شهر رمضان من كل عام، لم تضجر السيدة خديجة –رضي الله عنها– لبعد النبي ﷺ وانقطاعه عنها، بل قابلت ذلك بالرضا والقبول، فكانت تحمل إليه الطعام والشراب في الغار.[٣٦]

ولما نزل عليه الوحي ولَّى مسرعًا إلى السيدة خديجة، وهو يقول: **(زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي)** والرعدة تملأ جسده، فغطته وقامت على أمره حتى ذهبت عنه الرعدة، ثم حكي لها ما حدث له، وهو يقول: **(قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي)**، فطمأنته، وبذلت غاية جهدها للتخفيف عنه، فجمعت قواها، وقالت له: **(كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ)**.

وليس هذا فحسب، بل أسرعت لتخفف الأمر عنه وبحثت عن تفسيره لهذا الأمر، فعرضته على ابن عمها ورقة بن نوفل وكان راهبًا متعبدًا قد دخل دين النصارى، فقالت له: **(يا بن عم، اسمع من ابن أخيك)**، فلما حكى له، أخبره ورقة أن ذلك هو الوحي الذي نزل على موسى وعيسى (عليهما السلام) من قبل، وبشره بالنبوة. [٣٧] [٣٨]

إنها خديجة (رضي الله عنها) التي لا ينسى أحد تثبيتها للنبي ﷺ، وتشجيعها إياه، ووضعها كل ما تملك تحت تصرفه من أجل تبليغ دين الله للعالمين.. لا ينسى أحد قولتها المشهورة تلك التي جعلت النبيﷺ مطمئناً بعد اضطراب وفرِحاً بعد اكتئاب، لما نزل عليه الوحي لأول مرة. [٣٩]

إن دورها في الدعوة الإسلامية لا ينكره عاقل، فتخفيفها عن رسول الله ﷺ بعد عودته من غار حراء ولاسيما ورسول الله ﷺ، عاد إليها وعليه آثار الروع والمشقة، رأتها على وجهه وجسده الشريف، كما كان يراها فيما بعد صحابة رسول الله ﷺ، على ما ورد في حالات نزول الوحي عليه. وإذا صح التعبير أن يكون من رسول الله ﷺ شكوى، فهي شكوى من زوج لزوجته، يريد أن يخفف عنه ما لاقاه من رعب وفزع وشدة في هذا اللقاء الذى عاد منه إلى بيته، ولا تزال آثاره على سائر جسده الذى يرجف مما جعله يقول: "زملوني، زملوني" أو "دثروني، دثروني" والمعنى واحد، وكأنه ﷺ يقول: غطوني بما أدفأ به حتى يذهب عني أثر الرعب والرجفة عن سائر جسدي. [٤٠] قد أدت الزوجة خديجة رضى الله عنها دورها باطمئنان زوجها والتخفيف عنه بأعظم الكلمات. [٤١]

إن خوف رسول الله ﷺ على نفسه من الموت من شدة الرعب، وشدة نزول الوحي عليه، جعله يرجع بما حملت نفسه الكريمة من آثار ذلك كله، إلى بيته، وزوجته الأمينة، وزيرة الصدق، ومأنس الوفاء، يبدي لها ما تعرض له في غار حراء، من محن وشدائد تذيب رواسي الجبال، فكان من فراستها ورجاحة عقلها، أن أقسمت على أن الله تعالى لن يخزيه، وأكدت ذلك بلفظ التأبيد (كلا والله ما يخزيك الله أبداً) واستدلت على ما أقسمت عليه بأمر استقرائي، فوصفته بأصول مكارم الأخلاق (إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل،الخ). وفي هذا الموقف يتجلى دور الزوجة عامة في تخفيف الآلام عن زوجها، وخاصة دور خديجة العظيم في تخفيف آلام رسول الله ﷺ منذ أول يوم أرسل إليه فيه، حتى تتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بموتها وموت عمه أبو طالب، ونالت قريش من أذيته ﷺ ما لم تكن تطمع به في حياتهما وما ذلك إلا لأن مواقفها من رسول الله ﷺ، من أشرف المواقف التي تحمد لامرأة في الأولين والآخرين.[٤٢]

فكانت كلماتها برداً وسلاماً على قلب النبي ﷺ فهدأ وسكن رَوْعُه، ثم واست النبي ﷺ بعد ذلك بمالها ونفسها وهيأت له البيت المريح الذي يجد فيه السكينة بعد المشقة والأذى اللَّذَيْن كان يجدهما من دعوة المشركين، فكانت خير معين على نشر الإسلام.[٤٣]

إنه موقف عظيم الرعدة تملأ جسدهﷺ ، فغطته رضي الله عنها وقامت على أمره حتى ذهبت عنه الرعدة، ثم طمأنته، وبذلت غاية جهدها للتخفيف عنه، فجمعت قواها ثم واسته بكلمات شدت أزره ورفعت فيها معنوياته . وليس هذا فحسب، بل أسرعت لتخفف الأمر عنه وبحثت عن تفسيره لهذا الأمر، فعرضته على ابن عمها ورقة بن نوفل، فبشره بالنبوة. [٤٤]

إن دور المرأة في الدعوة أن تفتح المجالات لزوجها الداعية، أن تدله على أشخاص مهمين، وأن تعمل روابط تنفعه في دعوته، ويتمثل ذلك في دور خديجة رضي الله عنها إذ انطلقت بالنبي ﷺ حتى أتت به ورقة بن نوفل – وهو ابن عم خديجة أوصلته إلى شخص مهم ليعطيه إشارة عظيمة ومشورة مهمة، وكان ذلك تثبيتاً للنبي ﷺ، وعلى ذلك سار أمهات المؤمنين والصحابيات والصالحات.[٤٥]

واستوضحت خديجة رضي الله عنها منه الخبر، فقال: **(يا خديجة لقد خشيت على نفسي)**، عندها لم تزد خوفه رعبًا، ولا غمه همًا، بل قالت قولتها المشهورة التي تبقى على مر العصور والأيام مثالاً ومنهاجًا لثبات السائرين إلى الله تعالى .. قالت: كلا، والله لا يخزيك الله أبدًا،...) فاطمأن فؤاد الحبيب ﷺ، وسريَ عنه بهذه الكلمات الحانية، والعبارات الصادقة. ثم انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل فقال: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى عليه السلام. حينها لم تتلكأ خديجة ولم تتأخر في أن تؤمن بوحي الله، وتصدق برسالة رسول الله ﷺ، فكانت أول المؤمنين لتحوز قصب السبق في الإسلام والتصديق. قال الإمام البيهقي في الدلائل: إن أول من أسلم من هذه الأمة خديجة بنت خويلد، وقال ابن الأثير: خديجة أول خلق الله إسلامًا بإجماع المسلمين، لم يتقدمها رجل ولا امرأة.[٤٦]

وكان لسيدتنا أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) نفحات فقهية قبل أن يعرف الفقه بمعناه الاصطلاحي الحديث، مما يدل على أن الاستنباطات للأدلة هي استنباطات للعقل الفطري السليم البعيد عن الأهواء. إنه يقدر أن يستقرئ الأمر ولابد أن يهتدي، فحين أعلن لها أنه خائف أن يكون الذي أصابه مرض أو مسٌ من الجن رفضت ذلك لأنه يصل الرحم، ويحمل الكلّ، ويعين على نوائب الدهر، وقالت له: والله لا يخزيك الله أبداً. إذن فقد جاءت بالمقدمات التي ترشح أن ربنا لا يمكن أن يخذله، وكل المقدمات مفاخر، كلها خلق عظيم، وكلها التقاءات إنسانية قبل أن يأتي منهج السماء، التقاءات إنسانية بالفطرة دون تقدير أو تدبير، وكان هذا أول استنباط فقهي في الإسلام. ولذلك نعرف السر لماذا جعل الله لرسوله أم المؤمنين خديجة زوجة له؟ لأنه ستمر به فترة لا يحتاج فيها إلى زوجة فقط. بل إلى ناضجة، ذلك النضج الكامل الذي تستقبل به مسائل النبوة، ولذلك حين يخرج إلى الغار تأتي له حكمة خديجة في الاستنباط قبل أن يوجد فقه الإسلام![٤٧]

لقد كانت خديجة (رضي الله عنها) ناضجة التكوين والفكر والعقل، وعلمنا مما قالت لماذا اختار الله له أن يتزوجها وعمره خمسة وعشرون عاماً، وعمرها أربعون سنة، مع أن المألوف

أن يحب الإنسان الزواج ممن هي دونه في العمر. لكن المسألة لم تكن زواجاً بالمعنى المعروف، لكنه زواج لمهمة أسمى مما نعرف، ففي فترة هذا الزواج ستكون الفترة الانتقالية بين البشرية العادية إلى البشرية التي تتلقى من السماء، وهذه فترة تحتاج إلى قلب أم، ووعاء أم تحتضنه وتُربِّت عليه.[٤٨]

وهكذا يحتاج الإنسان في حالات الاضطراب والقلق النفسي في بعض المواقف إلى التبشير بما يزيل عنه دواعي الاضطراب، وينفس عنه الهم والغم، فبعد نزول الوحي على رسول الله ﷺ ذكر لخديجة(رضي الله عنها) ما جرى به وأخبرها بخوفه على نفسه فبشرته بأن له من سوابق الخير ما يستبعد معها أن يصله في نفسه ما يكره.[٤٩]

ومكانة الزوجة وتأثيرها على هدوء النفوس أبانته الآية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾[٥٠]، فقد جاء في تفسيرها: المودة هي: المحبة، والرحمة هي: الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو لرحمة بها بأن يكون لها منه ولد. ولقد كان للوقفة الفريدة التي وقفتها خديجة رضي الله عنها أكبر الأثر في تهدئة روع رسول الله ﷺ عندما نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي في غار حراء لأول مرة فجاء إليها ترجف بوادره. [٥١] فخففت عنه بكلمات متمثلة في أوصاف جميلة عددتها من أخلاقه ﷺ و تصديقاً منها له و تثبيتاً وإعانة على الحق، فهي أول صديق له رضي الله تعالى عنها و أكرمها.[٥٢]

ولمحها هناك في انتظاره: (خديجة) التي كانت له على مدى خمس عشرة سنة زوجاً وأماً، وكانت له منذ تزوجها ملاذاً وسكناً. ودون تفكير أو تردد ألفى نفسه يفضي إليها بما رأى وما سمع، وهو يحدق في ملامحها إذ تصغي إليه بسمعها وقلبها، محاولاً أن يستبين وقع هذا الأمر على أقرب أهله إليه، وأعزهم عليه، وأصفاهم له وداً وأرشدهم نصحاً ورأياً. وقالتها على الفور، بكل اليقين والثقة: **(أبشر يا ابن عم واثبت، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الامة)**[٥٣]. فنفذ صوتها الحار الواثق إلى قلبه، وأحس راحة الأمن والطمأنينة.[٥٤]

فهي أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من الرد عليه فيرجع إليها إلا تثبته وتهون عليه أمر الناس. [٥٥]

(إنه موقف الزوجة الوفية الحصيفة الذكية التي تعرف فضل زوجها، وتستدل بمكارم أخلاقه وفضله على عظيم عناية الله به، وعلى المستقبل العظيم الذي ينتظره). [٥٦]

يقال في الحكمة: إن وراء كل عظيم امرأة، وأيضاً يقال وراء كل رجل متعثر امرأة، إن المرأة الواعية هي التي تجدد من حياة زوجها وتبعث الهمة والثقة والطمأنينة في قلبه، وتحثه على الإقدام على الخير وترغبه فيه وتقف بجانبه، كما قالت خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ: " كلا لا يخزيك الله أبدا ".[٥٧]لا ينسى أحد قولتها المشهورة التي جعلت النبي مطمئناً بعد اضطراب وفرحاً بعد اكتئاب، فكوني يا أختي المسلمة كخديجة . رضي الله عنها وعنا جميعاً..[٥٨]

لم يكن موقفها رضوان الله عليها فقط عند بدء نزول الوحي بل تعداه حتى عندما انقطع الوحي عنه ﷺ ؛ فبعد أن انقطع الوحي عن النبي ﷺ واشتد برسول الله ﷺ القلقُ والحُزن، وقفت خديجة رضي الله عنها بجانبه، تشجعه وتقوي فؤاده، وكأنها تقول له: لا تحزن يا رسول الله. فما شدة إلا وتزول، وما ضيق إلا وبعده فرج، ولله فيما يصنع إرادة .[٥٩]

المطلب الثاني: تخفيف السيدة خديجة (رضي الله عنها) عن كاهل النبي ﷺ في عموم مواقفها:

إن الأفكار لتُستنفر مذهولة عن وصف مواقف سيدتنا خديجة (رضي الله عنها) في التخفيف عن كاهل الرسول ﷺ ، وإن الأقلام لتحار في وصف هذا الوفاء المتجسد في المواقف البهية لتلك المرأة النورانية، وإن الكلمات لتقف عاجزة عن أن تسطر لتلك المرأة الفذة النبيلة جمال المشاعر الأخاذة التي كانت تغمر بها قلب رسول الله ﷺ، وبما أننا لا يمكن أن نقوم بجرد كل

تلك المواقف لكننا نشير إلى صفاتها العامة التي كانت تصب في معظمها في التخفيف عن كاهل النبي ﷺ بالإضافة إلى عظم إيمانها.

إن المكانة العظيمة التي حصلت عليها أم المؤمنين خديجة رضوان الله تعالى عنها لما كَانَ لها من الأعمال النبيلة والوفاء التام والتأييد له ﷺ وتثبيته ولما لها من آراء سديدة .[٦٠] وهي التي إلى أن ماتت لها المواقف العظيمة فلطالما أيدته وخففت عَنْهُ وسلته وعاشرته وتبادل هُوَ وإياها الْمَوَدَّة ولم تكدر خاطره ولا مرة واحدة.[٦١] ووقفت ذَلِكَ الموقف المشرف في تثبيت فؤاده وتهدئة أعصابه وتقوية دواعي الأمل فيه. [٦٢] إنها خديجة التي لا ينسى أحد تثبيتها للنبي ﷺ، وتشجيعها إياه، ووضعها كل ما تملك تحت تصرفه من أجل تبليغ دين الله للعالمين.. [٦٣]

ورضي الله عن أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، فهي التي شدت من عزم النبي ﷺ، فكانت لكلماتها أفضل أثر على قلب نبينا ﷺ، فتهدئ وتسكن من رَوْعِه، وواست النبي ﷺ بعد ذلك بمالها ونفسها وهيأت للنبي ﷺ البيت المريح الذي يجد فيه السكينة بعد المشقة والأذى اللَّذَيْن كان يجدهما من دعوة المشركين، فكانت خير معين على نشر الإسلام، ومناقبها كثيرة وعظيمة. [٦٤]

هذه هي خديجة الكبرى .. الداعية الأولى.. والمثل الأعلى لبناتها المسلمات السائرات على نهجها في موكب الدعوة.[٦٥]

ومظهر البطولة في حياة خديجة أنها كانت أول من آمن به وأسلم من النساء، والحق أنها أول من آمن من البشر بالنبي ﷺ، وكانت أول من أيد ونصر وثبّت، ثم كانت أول من بذلت مالها وبيتها وحياتها لدين الله تبارك وتعالى .[٦٦]

فمن خصائص خديجة(رضي الله عنها): كونها أول زوجة تزوجها ﷺ، وقد تزوجها وعمره خمس وعشرون سنة وكانت تزيد عليه في العمر بخمس عشرة سنة، وكل أولاده كانوا منها ما عدا إبراهيم، وكانت تناصره وتساعده، وكلما اشتد عليه أمر يأت إليها فتواسيه وتسليه، فتذكر من محاسنه وتشجعه، وكذلك كانت تساعده في الدعوة بمالها وبنفسها.[٦٧]

فلقد كانت تخفف عن النبي ﷺ ما يلقاه من أذى الناس، وتثبته وتمنحه الثقة، وتؤكد أن الله ناصره ومؤيده، وظلت السيدة خديجة تساند النبي ﷺ وتؤازره، وتخفف عنه آلامه، وتدعم دعوته بمالها وجهدها، إلى أن توفيت قبل الهجرة بثلاثة أعوام.[٦٨]

فرضي الله عنها وأرضاها .. هل كان لأنثى غيرها أن تجهز للنبي ﷺ الجو المعين على التأمل، وأن تبذل له نفسها في إيثار نادر وتهيئه لتلقي رسالة السماء .؟ هل كان لزوج عداها أن تستقبل دعوته التاريخية من غار حراء بمثل ما استقبلته هي به من حنان مستثار وعطف فياض وإيمان راسخ، دون أن يساورها في صدقه أدنى ريب، أو يتخلى عنها يقينها في أن الله غير مخزيه أبدًا ..؟ هل كان في طاقة سيدة غير خديجة، غنية مترفة منعمة، أن تتخلى راضية عن كل ما ألفت من راحة ورخاء ونعمة لتقف إلى جانبه في أحلك أوقات المحنة وتعينه على احتمال أفدح ألوان الأذى وصفوف الاضطهاد في سبيل ما تؤمن به من الحق ؟ ... كلا ..بل هي وحدها التي منّ الله عليها بأن ملأت حياة الرجل الموعود بالنبوة سعادة وصبورًا.[٦٩]

فهي التي أزالت عنه كل نصب وتعب، وآنسته من كل وحشة، وهونت عليه، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرت به من ربها بهذه الصفة التي سنأتي على ذكرها في المطالب القادمة ، بل إنها كانت عوناً له على دعوته، وما أحوج نساء الدعاة إلى الاقتداء بسيرة خديجة رضي الله تعالى عنها! هؤلاء نساء الدعاة ليسن كبقية النساء، لأن الداعي إلى الله سبحانه وتعالى من طبيعته الانشغال والكد والتعب في الدعوة، فإذا لم يكن له زوجة موفقة تزيح عنه الهموم والغموم، ولا تكدر خاطره، ولا تجلب له مشكلات، بل إنها تفرج عنه همومه، وتسكن خاطره، وتهدئ من روعه، وتزيل مخاوفه، وتثبت جنانه بكلماتها التي تعلمتها وأخذتها من الكتاب والسنة، لا شك أنها هي الخط الخلفي، وهي عامل النجاح وصمام الأمان في حياة هذا الداعية.[٧٠]

هذه هي خديجة الكبرى .. الداعية الأولى.. والمثل الأعلى لبناتها المسلمات السائرات على نهجها في موكب الدعوة. التي قال عنها النبي ﷺ: **(خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ). قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**[٧١].[٧٢]

وقد نسمع أحياناً من بعض الناس من يُردِّد : شاوروهن واعصوهن !!! أو شاوروهن وخالِفوهن !!! ولا شك أن هذا القول من الإجحاف في حق النساء. ففي كثير من الأحيان إذا أصاب الرجل الهَمّ لجأ – بعد الله – إلى أُمِّه طالباً منها المشورة والدّعاء.

أو ربما لجأ إلى حليلته يبثّها شكواه، فتُخفف عنه مِن همِّه. فمن الذي آزر رسول الله ﷺ وكان يهدّئ من روعه ويطمئنه إلا خديجة رضي الله عنها ولذا كان رسول الله ﷺ يعرف لها حقّها وقدرها حتى بعد موتها .[٧٣]

فكوني . أيتها الأخت . كخديجة رضي الله عنها في مشاركتها لزوجها في أحاسيسه ومشاعره، ومقاسمته همومه وأحزانه بنفسك ومالك ودعائك، سدد الله خطاك.[٧٤]

إن المرأة عنصر مكمل للرجل في كثير من مناحي الحياة ، لا جرم جعل الله السكنية الكاملة في التقائهما ومعاشرة أحدهما للآخر.[٧٥]

المطلب الثالث: تخفيف السيدة خديجة (رضي الله عنها) عن كاهل النبي ﷺ ومؤازرتها له في حصار قريش:

لم تقتصر مواقف السيدة خديجة رضوان الله تعالى على ما اتصل بالوحي بل تجاوز ذلك إلى الوقوف بجنبه في أحنك الظروف وأصعبها لا تميز بين نفسه ونفسها بل ترمي بنفسها معه في أي موقف مهما بلغ من عظم الصعوبة وبعد الإشكالية ومن تلك المواقف الكثيرة موقفها في حصر قريش (حصار شعب أبي طالب)؛ فلقد اجتمعوا كفار قريش وائتمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني عبد المطلب، على أن لا ينكحوا إليهم ولا يُنكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم. فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة، وعلقوها في جوف

الكعبة. فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب، فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا إليه، وخرج من بني هاشم أبو لهب إلى قريش، فظاهرهم. وتركت خديجة دارها، وانتقلت مع النبي ﷺ إلى شعب أبي طالب، تقاسي ما يقاسي زوجها وما يقاسي أتباعه معه. ولم تتوان رغم تجاوزها الستين في أن تقوم لمحمد ﷺ بما كانت تقوم له من قبل. فظلت هي هي المواسية المشجعة المؤازرة وزير الصدق الذي عاون محمداً ﷺ، وأخذ بيده منذ بدء دعوته.[٧٦]

وقفت الزوجة الحنون، والرفيقة العطوف بجانب زوجها المختار ﷺ تساعده وتشد عضده، وتعينه على احتمال الشدائد والمصائب، تدفع من مالها لنصرته، ومن حنانها وعطفها لمواساته وتسليته، ومن أبرز مواقفها رضي الله عنها: موقفها في هذا الحصار.[٧٧]

لم تتردد خديجة . رضي الله عنها. في الخروج مع زوجها إلى الشعب المحاصر، وتحملت المشاق والمصاعب في سبيل إرضاء الله ثم إرضاء زوجها، ومساندة زوجها وبنيه، وفَضلت ضيق الحياة وخشونتها بجانب زوجها على رغد العيش، وطيب النعمة....فنعم الزوج كانت، ونعم النصير لدين الله ﷻ ولرسول الله ﷺ، فجزاها الله عن المسلمين خير الجزاء.[٧٨]

فلقد كانت تخفف عنه ما يلقاه من أذى الناس، وتثبته وتمنحه الثقة، وتؤكد أن الله ناصره ومؤيده، وظلت السيدة خديجة (رضي الله عنها) تساند النبي ﷺ وتؤازره، وتخفف عنه آلامه، وتدعم دعوته بمالها وجهدها، إلى أن توفيت قبل الهجرة بثلاثة أعوام. ومن أعظم ما يذكر لها موقفها في سنوات الحصار الذي فرضته قريش على النبي ﷺ وأصحابه، للإضرار به وبأصحابه، فإنها لازمت زوجها النبي ﷺ في هذه الشدة، وكان لها القدرة على البعد عن الحصار، وقد كانت سيدة مرموقة المقام، رفيعة القدر، ولو فعلت لكان معها العذر؛ فقد بلغت من العمر عِتيًّا.[٧٩]

لكنها امرأة الموقف الثابت الذي لا يتغير مهما وافقها من صعوبة الأقدار وهي زوجة المبدأ الثابت الذي لا يتبدل مهما زلزلتها الظروف المحيطة وعصفت بها رياح الأذى والضرر. إنها

المرأة التي مزجت بين القلب الحنون الذي يفيض بالأنوثة وارقة والحنان الذي يحنو على النبي ﷺ بأقصى درجات العطف وبين ذلك القلب نفسه الذي يتحمل أقسى الظروف والتي لا يستطيع تحملها أقسى أنواع الرجال صبراً وجلداً. قلب مفعم بالحب لله ورسوله ومملوء بالإيمان المطلق الذي يهون كل تلك المصاعب، وهذه الصفات لا تجتمع إلا بالمرأة الخالدة التي خلدها التاريخ أم المؤمنين خديجة رضوان الله تعالى عليها.

المطلب الرابع: موقف السيدة خديجة (رضي الله عنها) من مرضعته حليمة السعدية:

وفي يوم جلس الزوجان الكريمان قبل بعثة الحبيب ﷺ، إذ بمولاة خديجة تخبر أن حليمة السعدية تستأذن بالدخول ..

ولما سمع رسول الله ﷺ بحليمة السعدية، خفق قلبه الشريف حنانًا، وراحت الذكريات الحبيبة الحانية تجول في خاطره، ذكريات حبيبة إلى نفسه، تذكر بيداء بني سعد ورضاعته هناك ..

كانت لحظة مفعمة بالمشاعر الفياضة .. لحظة أحيت في مثل لمح البصر أو هو أقرب أيام طفولته، أيام نشأته بين ذراعي حليمة، وفي أحضانها .

قامت خديجة لتدخل حليمة فطالما سمعت عنها من فم النبي ﷺ مدحًا، وحبًا، وحسن وصف ..

وما إن وقع بصره الشريف عليها، حتى امتلكه شعور الحب والوفاء، ولم يستطع فمه أن يعبر عما يخالج صدره، من الرأفة والحنان، إلا بكلمة واحدة تعني كل ما يضمر، قال: ((أمي، أمي)).[٨٠]

وفي غمرة اللقاء الحار بين الأم ورضيعها الأمين .. سألها عن حالها، فراحت تشكو إليه قسوة الحياة والجدب الذي نزل ببادية بني سعد، ثم شكت ضيق العيش، ومرارة الفقر، فأفاض عليها من كرمه، ثم حدّث زوجه خديجة بما ألمّ بمرضعته من ضيق فتدفقت كنوز فؤاد خديجة بالعطف والرحمة ..

فعادت حليمة إلى باديتها بأربعين رأسًا من الغنم وبعيرًا يحمل الماء، وزاد ترجع به إلى أهلها. هكذا.. كانت خديجة قبل الإسلام وبعده تبذل مالها إرضاءً لربها وزوجها، فماذا تعني أربعين من الغنم في سبيل إرضاء زوجها، وبحثًا عما يحب وصلة لمن يحب.[٨١]

المطلب الخامس: مكافأة الله ﷻ ورسوله ﷺ لخديجة (رضي الله عنها) على ما مر من مواقفها العظيمة:

وبذلك استحقت السيدة خديجة –رضي الله عنها– رضا ربها؛ كما رضي عنها رسوله ﷺ، فنالت خير جزاء. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **(أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ)** [٨٢]. [٨٣]
كانت هذه بشارتها من الله ﷻ.

أما بشارتها من رسول الله ﷺ فتأمل قوله ﷺ: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ قَالَتْ فَغِرْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشِّدْقِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ ﷻ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا قَالَ مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ ﷻ خَيْرًا مِنْهَا قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ وَرَزَقَنِي اللَّهُ ﷻ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ)**.[٨٤] إنها كلمات من جوامع الكلم تبين عظيم دورها في تخفيف آلام الدعوة وشدائدها عن رسول الله ﷺ، كما أن في الحديث بيان لعظم فضلها، وإلى أي مدى عرف لها النبي ﷺ قدرها ومنزلتها في حياتها، وحفظ لها ودها وعهدها بعد وفاتها، فرضي الله عنها وأرضاها، وجزاها بفضله وكرمه عن دينه ونبيه، خير وأوفر الجزاء.[٨٥]

ألم تر كيف كان رسول الله ﷺ يذكر فضل خديجة ؟! .. كان يذكر مشاركتها له في محنته وشدته، وفي ابتلائه وكربته بل ظل يحبها . حتى بعد موتها. [٨٦]

كانت السيدة خديجة –رضي الله عنها– زوجة رحيمة تعطف على النبي ﷺ، وتغمره بالحنان، وتقدم له العون، وقد تحملت معه الآلام والمحن في سبيل نشر دعوة الإسلام، ولما توفيت

السيدة خديجة –رضي الله عنها– ظل النبي ﷺ وفيًّا لها، ذاكرًا لعهدها، فكان يفرح إذا رأى أحدًا من أهلها، ويكرم صديقاتها.[٨٧]

وقد استفاض عند أهل السير تسمية العام الذي ماتت فيه خديجة زوج النبي ﷺ وأبو طالب عمه بعام الحزن، لما كان لهما من يد في نصرة الإسلام ...والشاهد من حديثنا مكانة خديجة رضي الله عنها عند النبي ﷺ، ودورها الذي كان له أبلغ الأثر في تقوية جأش النبي ﷺ.[٨٨]

وكان النبي ﷺ يحب السيدة خديجة –رضي الله عنها– حُبًّا شديدًا، وامتد حبه لها بعد وفاتها، فكان يكثر من ذكرها، ويكرم أقاربها، ويحسن إلى صديقاتها، وقد ذكرها النبي ﷺ يومًا عند عائشة، فأخذتها الغيرة، فقالت: هل كانت إلا عجوزًا أبدلك الله خيرًا منها. فغضب النبي ﷺ وقال: **(لا والله ما أبدلني خيرًا منها، آمنت بي حين كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني منها الولد دون غيرها من النساء)** قالت عائشة –رضي الله عنها– في نفسها: لا أذكرها بعدها أبدًا. [٨٩]

لقد مارست المرأة في عهد النبوة الدعوة النسائية منذ بزغ فجر الإسلام، فكان دور المرأة في الدعوة منذ البداية مساندة للداعية، مساندة للنبي ﷺ مادياً ومعنوياً؛ لذلك فإن النبي ﷺ لم ينسَ ذلك المعروف لخديجة فأشار في أحاديثه ﷺ إلى ذلك الدور مبيناً دور وفضل رائدة الدعوة النسائية " خديجة بنت خويلد ". [٩٠]

هذا هي خديجة بنت خويلد المرأة والأم والحبيبة والزوجة الصالحة التي عانقت قلب نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه حتى بعد وفاتها.. فما أجل من أن نجعلها نحن معشر النساء نبراساً نرى فيه خطوات واثقة لزوجة داعية حفرت بصماتها في تاريخ الإسلام...[٩١]

الخاتمة:

بعد أن تنسمنا عطر السنة النبوية المفعم بالأسس الاجتماعية المتينة التي تبنتها الشريعة الإسلامية المجيدة كان حقيقاً علينا أن نهدي لمن يقرأ هذا البحث بعض الورود لكي يتم زرعها في باحة الأسرة المسلمة فيفوح شذاها إلى الجيل المسلم المتولد من هذه الأسرة الكريمة والتي نلخصها كما يأتي:

١. إن هدف السنة النبوية المباركة هو تأسيس أسرة مسلمة بنظرة شمولية للمجتمع المسلم فتحاول تسهيل هذه العملية وتكاليفها إلى أقل ما يمكن مما يمنع الانحراف دون المساس بمكانة المرأة في المجتمع الإسلامي وهذه ميزة متفردة لا تجدها إلا في هذا الدين العظيم.

٢. إن من أهم العوامل التي تضفي على البيت الأسري عبق التفاهم الأخاذ والتي لطالما تغيب عن أذهاننا هو الكلم الطيب الذي يهدأ النفوس وينشر الطمأنينة في جميع أرجاء البيت وينتج لنا جيلاً مسلماً لا تتملكه العقد النفسية ونقص الحنان.

٣. إن جميع الشهادات العظيمة التي تشهد للرجل بالصفات الحسنة والشمائل الخلاقة لا تساوي شيئاً أمام كلمة بسيطة جميلة تصفه بها زوجته!! فهي تسري فيه كالروح التي تمر في الجسد الميت فتُحْيِهِ وتبث فيه الحركة والقوة والنشاط كأن هذه الكلمة لأول مرة تدخل اللغة وتتدرج بين كلمات معاجمها فتسحره وينتعش قلبه بالسرور والغبطة.

٤. إن للمرأة مكانة في الإسلام ليست مكانة طبيعية ومن خلال سيرة المصطفى ﷺ نلحظ أنها لها الدور العظيم في حل المعضلات ودرء المشكلات التي تواجه الزوج وعلى الزوج أن يأخذ برأيها إن كان صواباً بل وجب عليه اتباعها في ذلك فأي مكانة عظمى لها في ثنايا تلك السنة المطهرة.

٥. وإذا ضاق الحال بالرجل فعلى الزوجة الصبر معه لحين العبور إلى الدار الآخرة والحصول على رضوان من الله ﷻ فهو الهدف الطبيعي لكل مسلم ومسلمة يخشون الله ﷻ فإنما هي دنيا صبر وابتلاء لا دنيا زهو وجزاء.

٦. إن الزوج الصالح لا ينسى لزوجته مواقفها التي بذلتها من أجله فتحصل على مكافأته لها في الدنيا قبل الآخرة، وتتجلى عظم تلك المواقف إن رآها تقف معه في الشدائد أو مع أهله من أجله أو تواسيه بنفسها ومالها، عندها يذكرها بخير الكلمات، ويثني عليها بأعظم العبارات سواء أكان ذلك في حياتهما أو بعد الممات، متخذة بذلك أمهات المؤمنين قدوات وعلى الرجل أن يتمثل به ﷺ كأعظم أسوة بين الأسوات.

هوامش البحث

[١]) مسند أحمد بن حنبل(٢٤١هـ)، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة–مصر، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، ٢٠٠٧م: (٧٧/٦): ٢٤٥٢٢، وهو حديث حسن .

[٢]) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، طبعة جديدة منقحة ومفهرسة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ١٩٩٦م: (٢٠٣/٢): ٢١١٩، وهو حديث صحيح.

[٣]) صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري(٢٠٤–٢٦١هـ، ٨٢٠–٨٧٥م)، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م، كتاب النكاح، باب نَدْبِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ وَكَفَّيْهَا لِمَنْ يُرِيدُ تَزَوُّجَهَا: (١٤٢/٤): رقم : ٣٥٥١.

[٤]) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار ابن الجوزي ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م : (٢١١/٩).

[٥]) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(٢٥٦هـ– ٨٦٩م)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق

النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ . كتاب فضائل الصحابة، باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه: (١٤٣٢/٣): رقم:٣٧٢٢.

[٦]) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب من أولم بأقل من شاة: (١٩٨٣/٥): ٤٨٧٧ .

[٧]) سورة النور: من الآية: ٦٣ .

[٨]) ينظر: موسوعة الخطب المنبرية، جمع: علي بن نايف الشحود، لناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧م: (٤٦٩/٣٢).

[٩]) سنن النسائي(السنن الكبرى)، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى،١٤١١هـ–١٩٩١م: (١٢٩/٦): ٣٣٧٥، وهو حديث حسن صحيح .

[١٠]) السنن الكبرى للنسائي: (٢٦٦/٣): ٥٥٧٣، وهو حديث ضعيف.

[١١]) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(٧٣٥–٨٠٧هـ=١٣٣٥–١٤٠٥م)، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤١٢هـ.: (٣٣٦/٩): ١٥٢١٥، وهو حديث ضعيف.

[١٢]) الزواج والمهور، حمدان مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.

[١٣]) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م: (٣٨١/٩): ٤٠٧٢.

[١٤]) مستدرك الحاكم المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ–١٩٩٠م: (٤٨٠/٢): ٢٧٤٢، صحيح على شرط البخاري ومسلم.

[١٥]) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب السلطان ولي: (١٩٧٣/٥): ٤٨٤٢.

[١٦]) الإسلام سؤال وجواب، مفاسد وأضرار المغالاة في المهور، محمد صالح المنجد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، (١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م)

[١٧]) ينظر: غلاء المهور واضراره ، جمع وتحقيق:عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله(ت١٤١٤هـ)، المملكة العربية السعودية، الرياض ، (١٤٢٩هـ–٢٠٠٧م):٨، ١٣.

[١٨]) ينظر : المغالاة في المهور ترفع «العنوسة»، أحمد عاشور، دبي، دار المنطلق ، دبي – الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ، (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م): ٧٥..

[١٩]) سنن البيهقي الكبرى، احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.، كتاب العدد، باب الحيض على الحمل: (٣٢/٢): ١٥٨٢٥، وهو ضعيف.

[٢٠]) ينظر: المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، علي بن نايف الشحود، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م: (١٤٤/١٥).

[٢١])المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري أبو عبد الرحمن له صحبة وأمه عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف وقيل اسمها الشفاء ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وكان فقيهاً من أهل العلم والدين، قُتل مع ابن الزبير سنة (٦٤هـ) وكان عمره ٦٢ سنة روى عنه علي بن الحسين وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة. ينظر: أسد الغابة ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بـ (ابن الأثير) ، (٥٥٥ – ٦٣٠ هـ = ١١٦٠- ١٢٣٣ م) ، تحقيق :عادل أحمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م: (١٨٥/٥).

[٢٢]) صحيح البخاري، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط: (٩٧٤/٢): ٢٥٨١.

[٢٣]) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م: (١٥٤/١).

[٢٤]) سورة الشورى: من الآية: ٣٨.

[٢٥]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠ هـ)، قدم له الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقة حميد العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: (٥٢/٢٠).

[٢٦]) معالم التنزيل(تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [ت ٥١٦ هـ]، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع
ط٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: (١٩٧/٧).

[٢٧]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت: (٤٦/٢٥).

[٢٨]) ينظر: أصول الحياة الزوجية، دار الإمام مالك، أبو ظبي–الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: (١١/١).

[٢٩]) ينظر: موسوعة البحوث والمقالات العلمية، (في الحياة الزوجية من هو صاحب القرار)، مكتبة العبيكان، (الرياض–السعودية)، الطبعة الأولى، (١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م): ١.

[٣٠]) ينظر: الدولة الفاطمية لعلي محمد الصلابي، مكتبة الصحابة، الشارقة–الإمارات، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م: (٤٠٥/١٢).

[٣١]) ينظر: رسائل متبادلة بين زوجين، عبد الملك القاسم، دار القاسم للنشر والطباعة، مطبعة سفير ، الرياض– السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م: (٨/١).

[٣٢]) دروس للشيخ صالح بن حميد، صالح بن عبد الله بن حميد، دار ابن خزيمة ،الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ: ٤٣.

[٣٣]) سورة الأحزاب: الآيتان: (٢٨ – ٢٩) .

[٣٤]) ينظر: عشرة النساء للنسائي، تحقيق: علي بن نايف الشحود، دار المعمور، بهانج – ماليزيا، الطبعة الثالثة:: (١٣٢/١).

[٣٥]) عشرة النساء للنسائي، (١٣٢/١).

[٣٦]) عشرة النساء للنسائي: (١٣٢/١).

[٣٧]) وهو جزء من حديث طويل رواه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة العلق: (٢٩/٩): ٤٦٧٠.

[٣٨]) عشرة النساء للنسائي: (١٣٢/١).

[٣٩]) أسرة بلا مشاكل، مازن بن عبد الكريم الفريح، دار الروضة ، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م: (١٦/١).

[٤٠]) رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ، رسالة دكتواره، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، قسم أصول الدين قسم، الحديث وعلومه، جامعة الأزهر، إشراف أ.د. عبد المهدى عبد القادر عبد الهادي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: (٣٢٩/١).

[٤١]) رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ: (٣٣٠/١).

[٤٢]) رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ: (٣٢٧/١).

[٤٣]) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين، علي بن نايف الشحود: (٤٨٧/١٨).

[٤٤]) ينظر: عشرة النساء للنسائي: (١٣٢/١).

[٤٥]) ينظر: المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، علي بن نايف الشحود، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م: (١٩٢/٨).

[٤٦]) موسوعة الخطب والدروس لعلي الشحود، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م: ٢.

[٤٧]) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي(ت:١٩٩٨م)، صححه وخرج أحاديثه: د. احمد عمر هاشم، مؤسسة أخبار اليوم، ٢٠٠٥م: ٩٠٢.

[٤٨]) ينظر: تفسير الشعراوي: ١٣٥٠.

[٤٩]) ينظر: لمحات من محاسن الإسلام، محمد بن علي بن إبراهيم العرفج، مكتبة دار السلام ، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.: (٢٨٥/١).

[٥٠]) سورة الروم: من الآية: ٢١.

[٥١]) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، تحقيق: محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم للنشر، سنة النشر: ١٤٢٠: (٤٣٠/٣).

[٥٢]) ينظر: الفصول في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: محمد الخطراوي – محي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م: (٨/١).

[٥٣]) دلائل النبوة للبيهقي(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ: (١٤/٢): ٤٥١. ولم أجد له درجة صحة الحديث.

[٥٤]) ينظر: مع المصطفى، للدكتورة بنت الشاطئ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م: (٥٤/١).

[٥٥]) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٨٥٢هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م: (٦٠٠/٧).

[٥٦]) مقرر السيرة للصف الثالث الإعدادي بقطر، تأليف : د. علي محمد جماز – محمد عبد الله الأنصاري – محمد رياض المراكبي، مراجعة : عبد المعز عبد الستار، الطبعة : الثانية عشرة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م: (١٠١/١).

[٥٧]) الوقت وأهميته في حياة المسلم، جمعه وأعده: علي بن نايف الشحود، مكتبة ابن كثير، دمشق –سوريا، ٢٠٠١م: (٢٩٧/٨).

[٥٨]) أسرة بلا مشاكل، مازن بن عبد الله الفريج، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة–السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م: (١٦/١).

[٥٩]) ينظر: قصص من حياة الصحابيات، ماجد بن خنجر البنكاني، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م: (٤/١٠).

[٦٠]) ينظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، عَبدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ السّلمانِ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، الطبعة الحادية عشر، ١٩٨٢م: (٣٢١/٣).

[٦١]) ينظر: موارد الظمآن لدروس الزمان: (٣٢٠/٣).

[٦٢]) موارد الظمآن لدروس الزمان: (٣١٩/٣).

[٦٣]) أسرة بلا مشاكل: (١٦/١).

[٦٤]) صور مضيئة، جاسم محمد الشعلان، مكتبة دار السلام ، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م: (٢/١).

[٦٥]) أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة، مصطفى الطحان، مكتبة الكويت، الكويت ، ٢٠٠٢م: (١٩/١).

[٦٦]) ثلاثون طريقة لخدمة الدين، رضا أحمد صمدي، دار الفتح الإسلامي– مصر، ٢٠١٣م: (٢٠٤/١).

[٦٧]) شرح العقيدة الواسطية، عبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة ابن رشد، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م: (١٢/٢٩).

[٦٨]) عشرة النساء للنسائي: (١٣٢/١).

[٦٩]) موسوعة الخطب المنبرية (١٠)، جمع: علي بن نايف الشحود، خطبة(خديجة بنت خويلد)، مازن التويجري، ١٤١٩هـ: (١٤٧/٢).

[٧٠]) ينظر: خصائص خديجة (رضي الله عنها)، خديجة لم تزعج زوجها ولم تلجئه إلى صخب وصياح ، محمد بن صالح المنجد، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، الرياض– السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م): ١٦.

[٧١]) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين: (١٣٢/٧): ٦٤٢٤.

[٧٢]) امهات المؤمنين في مدرسة النبوة: (٢٥/١).

[٧٣]) ينظر: شاوروهن واعصوهن، قاسم التويجري، مكتبة ابن رشد، الرياض–السعودية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م: (١/١).

[٧٤]) في بيتنا مشكلة، مازن بن عبد الكريم الفريح، الرياض – السعودية، ٢٠٠٢م: (١/٤٤).

[٧٥]) ثلاثون طريقة لخدمة الدين: (١/١٧٨).

[٧٦]) أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة: (١/٢٤).

[٧٧]) مقرر السيرة للصف الثالث الإعدادي بقطر: (١/١٠١).

[٧٨]) مقرر السيرة للصف الثالث الإعدادي بقطر: (١/١٠٢).

[٧٩]) عشرة النساء للنسائي: (١/١٣٢).

[٨٠]) موسوعة الخطب والدروس لعلي الشحود: ١.

[٨١]) موسوعة الخطب والدروس لعلي الشحود: ٢.

[٨٢]) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة ، باب تزويج النبي خديجة وفضلها رضي الله عنها، (٣/١٣٨٩):٣٦٠٩.

[٨٣]) عشرة النساء للنسائي: (١/١٣٢).

[٨٤]) مسند أحمد: (٤١/٣٥٦): ٢٤٨٦٤. وهو حديث صحيح.

[٨٥]) رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ: (١/٣٢٨).

[٨٦]) في بيتنا مشكلة: (١/٤٤).

[٨٧]) موسوعة الأسرة المسلمة لعلي الشحود، المؤسسة العربية الحديثة، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م: (١/٥٩).

[٨٨]) ثلاثون طريقة لخدمة الدين: (١/٢٠٢).

[٨٩]) عشرة النساء للنسائي: (١/١٣٢).

[٩٠]) المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى: (٨/١٩٢).

[٩١]) المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى: (١٥/١٠٠).

المصادر :

١. أسد الغابة ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بـ (ابن الأثير) ، (٥٥٥ – ٦٣٠ هـ = ١١٦٠– ١٢٣٣ م) ، تحقيق :عادل أحمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٢. أسرة بلا مشاكل، مازن بن عبد الله الفريج، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة–السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.

٣. الإسلام سؤال وجواب، مفاسد وأضرار المغالاة في المهور، محمد صالح المنجد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، (١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م).

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٨٥٢هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

٥. أصول الحياة الزوجية، دار الإمام مالك، أبو ظبي–الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٦. أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة، مصطفى الطحان، مكتبة الكويت، الكويت ، ٢٠٠٢م.

٧. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي(ت:١٩٩٨م)، صححه وخرج أحاديثه: د. احمد عمر هاشم، مؤسسة أخبار اليوم، ٢٠٠٥م.

٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٩. ثلاثون طريقة لخدمة الدين، رضا أحمد صمدي، دار الفتح الإسلامي- مصر، ٢٠١٣م.

١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠ هـ)، قدم له الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقة حميد العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٨٧م.

١١. خصائص خديجة (رضي الله عنها)، خديجة لم تزعج زوجها ولم تلجئه إلى صخب وصياح ، محمد بن صالح المنجد، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

١٢. دروس للشيخ صالح بن حميد، صالح بن عبد الله بن حميد، دار ابن خزيمة ،الرياض - السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٣. دلائل النبوة للبيهقي(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٤. الدولة الفاطمية لعلي محمد الصلابي، مكتبة الصحابة، الشارقة-الإمارات، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م.

١٥. رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ، رسالة دكتواره، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، قسم أصول الدين قسم، الحديث وعلومه، جامعة الأزهر، إشراف أ.د. عبد المهدى عبد القادر عبد الهادي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٦. رسائل متبادلة بين زوجين، عبد الملك القاسم، دار القاسم للنشر والطباعة، مطبعة سفير ، الرياض– السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث، العربي، بيروت– لبنان، ١٩٧٧م.

١٨. الزواج والمهور، حمدان مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.

١٩. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، طبعة جديدة منقحة ومفهرسة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ١٩٩٦م.

٢٠. سنن البيهقي الكبرى، احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.

٢١. سنن النسائي(السنن الكبرى)، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى،١٤١١هـ–١٩٩١م .

٢٢. شاوروهن واعصوهن، قاسم التويجري، مكتبة ابن رشد، الرياض–السعودية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م .

٢٣. شرح العقيدة الواسطية، عبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة ابن رشد، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م.

٢٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

٢٥. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(٢٥٦هـ– ٨٦٩م)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٦. صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري(٢٠٤–٢٦١هـ، ٨٢٠–٨٧٥م)، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٢٧. صحيح مسلم بشرح النووي ، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار ابن الجوزي ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٢٨. صور مضيئة، جاسم محمد الشعلان، مكتبة دار السلام ، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢٩. عشرة النساء للنسائي، تحقيق: علي بن نايف الشحود، دار المعمور، بهانج – ماليزيا، الطبعة الثالثة.

٣٠. الفصول في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: محمد الخطراوي – محي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م.

٣١. غلاء المهور واضراره ، جمع وتحقيق:عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله(ت١٤١٤هـ)، المملكة العربية السعودية، الرياض ، (١٤٢٩هـ–٢٠٠٧م).

٣٢. في بيتنا مشكلة، مازن بن عبد الكريم الفريح، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٣٣. قصص من حياة الصحابيات، ماجد بن خنجر البنكاني، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

٣٤. لمحات من محاسن الإسلام، محمد بن علي بن إبراهيم العرفج، مكتبة دار السلام ، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(٧٣٥–٨٠٧هـ=١٣٣٥–١٤٠٥م)، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.

٣٦. مجموع فتاوى ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، تحقيق: محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم للنشر، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٢٠هـ.

٣٧. مستدرك الحاكم المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

٣٨. مسند أحمد بن حنبل(٢٤١هـ)، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة–مصر، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، الطبعة السابعة، ٢٠٠٧م.

٣٩. مع المصطفى . للدكتورة بنت الشاطئ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

٤٠. معالم التنزيل(تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [ت ٥١٦ هـ]، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٤١. المغالاة في المهور ترفع «العنوسة»، أحمد عاشور، دار المنطلق ، دبي – الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ، (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).

٤٢. المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، علي بن نايف الشحود، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٤٣. مقرر السيرة للصف الثالث الإعدادي بقطر، تأليف : د. علي محمد جماز – محمد عبد الله الأنصاري – محمد رياض المراكبي، مراجعة : عبد المعز عبد الستار، الطبعة : الثانية عشرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٤٤. موارد الظمآن لدروس الزمان، عَبدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ السّلمانِ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، الطبعة الحادية عشر، ١٩٨٢م.

٤٥. موسوعة الأسرة المسلمة لعلي الشحود، المؤسسة العربية الحديثة، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٤٦. موسوعة البحوث والمقالات العلمية، (في الحياة الزوجية من هو صاحب القرار)، مكتبة العبيكان، (الرياض–السعودية)، الطبعة الأولى، (١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م).

٤٧. موسوعة الخطب المنبرية، جمع: علي بن نايف الشحود، لناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧م.

٤٨. موسوعة الخطب والدروس لعلي الشحود، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٤٩. موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين، علي بن نايف الشحود، مكتبة ابن كثير ، السعودية، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

٥٠. الوقت وأهميته في حياة المسلم، جمعه وأعده: علي بن نايف الشحود، مكتبة ابن كثير، دمشق –سوريا، ٢٠٠١م.

Sources and references

.1- Asad al-ghābah, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm ibn ‘Abd al-Wāḥid al-Shaybānī al-Jazarī al-ma‘rūf bi- (Ibn al-Athīr), (555-630 H = 1160-1233 M), taḥqīq : ‘Ādil Aḥmad al-Rifā‘ī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1417 H-1996 M.

2-usrat bi-lā mashākil, Māzin ibn ‘Abd Allāh al-Furayj, Dār al-Qiblah lil-Thaqāfah al-Islāmīyah, Mu’assasat ‘Ulūw, jdt-āls‘wdyh, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1413h-1992m.

.3-al-Islām su’āl wa-jawāb, mafāsid wa-aḍrār almghālāh fī al-muhūr, Muḥammad Ṣāliḥ al-Munajjid, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah almnwrt-ālmmlkh al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-khāmisah, (1424h-2003m

.4-al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-‘Asqalānī (852h), taḥqīq : ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Jabal, byrwt-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1412h-1992m.

5-uṣūl al-ḥayāh al-zawjīyah, Dār al-Imām Mālik, Abū Ẓaby-al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1426-2005m

.6-ummahāt al-Mu’minīn fī Madrasat al-Nubūwah, Muṣṭafá al-Ṭaḥḥān, Maktabat al-Kuwayt, al-Kuwayt, 2002M.

.7-tafsīr al-Sha‘rāwī, Muḥammad Mutawallī al-Sha‘rāwī (t : 1998M), ṣaḥḥaḥahu wa-kharraja aḥādīthahu : D. Aḥmad ‘Umar Hāshim, Mu’assasat Akhbār al-yawm, 2005m

.8-Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn al-Sa‘dī, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq, Mu’assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1420h-2000 M.

.9-Thalāthūn ṭarīqat li-Khidmat al-Dīn, Riḍā Aḥmad Ṣamadī, Dār al-Fatḥ al’slāmy-Miṣr, 2013m.

10-Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (t 310 H) , qaddama la-hu al-Shaykh Khalīl al-Mays, ḍabṭ wa-tawthīq wa-takhrīj Ṣadaqah Ḥamīd al-‘Aṭṭār, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Sūriyā, 1987m

.11-Khaṣā’iṣ Khadījah (Raḍī Allāh ‘anhā), Khadījah lam tz‘j zawjuhā wa-lam tlj’h ilá Ṣakhab wṣyāḥ, Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-Munajjid, Sharikat al-‘Ubaykān lil-Abḥāth wa-al-Taṭwīr, alryāḍ-al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, (1428h-2007m

12-Durūs lil-Shaykh Ṣāliḥ ibn Ḥamīd, Ṣāliḥ ibn ‘Abd Allāh ibn Ḥamīd, Dār Ibn Khuzaymah, al-Riyāḍ-al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1414h.

.13-Dalā’il al-Nubūwah lil-Bayhaqī (t : 458h), taḥqīq : D. ‘Abd al-Mu‘ṭī Qal‘ajī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt _ Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1405h.

.14- al-dawlah al-Fāṭimīyah li-‘Alī Muḥammad al-Ṣallābī, Maktabat al-ṣaḥābah, alshārqt-āl’mārāt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2007m

.15-radd shubuhāt ḥawla ‘iṣmat al-Nabī □, Risālat dktwārh, ‘Imād al-Sayyid Muḥammad Ismā‘īl al-Shirbīnī, Qism uṣūl al-Dīn Qism, al-ḥadīth wa-‘Ulūmih, Jāmi‘at al-Azhar, ishrāf U. D. ‘Abd al-Mahdī ‘Abd al-Qādir ‘Abd al-Hādī, 1423h-2002M

٦16-Rasā'il mtbādlh bayna zwjyn, 'Abd al-Malik al-Qāsim, Dār al-Qāsim lil-Nashr wa-al-Ṭibā'ah, Maṭba'at Safīr, alryāḍ-al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2003m.

.17-Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-mathānī, Maḥmūd al-Alūsī Abū al-Faḍl, Dār Iḥyā' al-Turāth, al-'Arabī, byrwt-Lubnān, 1977M

.18-al-zawāj wālmhwr, Ḥamdān Muslim, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1978m.

19-Sunan Abī Dāwūd, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath al-Sijistānī (275h) , taḥqīq wa-ta'līq : Sa'īd Muḥammad al-Laḥḥām, Ṭab'ah jadīdah munaqqaḥah wa-mufahrasah Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Bayrūt-Lubnān, 1996m

.20Sunan al-Bayhaqī al-Kubrá, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn 'Alī ibn Mūsá Abū Bakr al-Bayhaqī, (t458h), taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Maktabat Dār al-Bāz, Makkah al-Mukarramah, 1414h-1994m

.21-Sunan al-nisā'ī (al-sunan al-Kubrá), Abī 'Abd al-Raḥmān Aḥmad ibn Shu'ayb al-nisā'ī (303h), taḥqīq : D. 'Abd al-Ghaffār Sulaymān al-Bindārī wa-Sayyid Kasrawī Ḥasan, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1411h-1991m

.22- shāwrwhn wā'ṣwhn, Qāsim al-Tuwayjirī, Maktabat Ibn Rushd, alryāḍ-āls'wdyh, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2007m.

23-sharḥ al-'aqīdah al-wāsiṭīyah, 'Abd Allāh ibn Muḥammad al-Ghunaymān, Maktabat Ibn Rushd, al-Riyāḍ – al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2006m

.24-Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-tartīb Ibn Balabān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad Abū Ḥātim al-Tamīmī al-Bustī, taḥqīq : Shu'ayb al-Arna'ūṭ, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab'ah al-thāniyah, 1414h-1993m.

.25-Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh wsnnh wa-ayyāmuh), Muḥammad ibn Ismā'īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī (256h-869m), taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1422h

...26- Ṣaḥīḥ Muslim (al-Jāmi' al-ṣaḥīḥ), lil-Imām Abī al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj Ibn Muslim al-Qushayrī al-Nīsābūrī (204-261h, 820-875m), taḥqīq : naẓar ibn Muḥammad al-Fāryābī Abū Qutaybah, Dār Ṭaybah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1427h-2006m

.27-Ṣaḥīḥ Muslim bi-sharḥ al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn Abī Zakarīyā Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī (t 676h), Dār Ibn al-Jawzī, al-Qāhirah-Miṣr, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1432h-2011M.

.28-ṣuwar muḍī'ah, Jāsim Muḥammad al-Sha'lān, Maktabat Dār al-Salām, Dimashq Sūriyā, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2005m

.29-'ashrah al-nisā' llnsā'y, taḥqīq : 'Alī ibn Nāyif alshḥwd, Dār al-Ma'mūr, bhānj – Mālīziyā, al-Ṭab'ah al-thālithah.

.30-al-Fuṣūl fī sīrat al-Rasūl , taḥqīq : Muḥammad al-Khaṭrāwī-Muḥyī al-Dīn Mastū, Mu'assasat 'ulūm al-Qur'ān, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1402h – 1981M.

.31-ghalā' al-muhūr wāḍrārh, jam' wa-taḥqīq : 'Abd Allāh ibn Jār Allāh ibn Ibrāhīm al-Jār Allāh (t1414h), al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, al-Riyāḍ, (1429h-2007m

.32-fī baytinā Mushkilat, Māzin ibn 'Abd al-Karīm al-Furayḥ, al-Riyāḍ – al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2002M.

.33-qiṣaṣ min ḥayāt al-ṣaḥābīyāt, Mājid ibn Khanjar al-Bankānī, Dār al-Fikr, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab'ah al-thāniyah, 2003m

34-Lamaḥāt min Maḥāsin al-Islām, Muḥammad ibn 'Alī ibn Ibrāhīm al-'Arfaj, Maktabat Dār al-Salām, Sūriyā, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2011M.

.35-Majma' al-zawā'id wa-manba' al-Fawā'id, Nūr al-Dīn 'Alī ibn Abī Bakr al-Haythamī (735-807h=1335-1405m), Dār al-Fikr, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab'ah al-rābi'ah, 1412h

.36-Majmū' Fatāwá Ibn Bāz, 'Abd al-'Azīz ibn 'Abd Allāh ibn Bāz, taḥqīq : Muḥammad ibn Sa'd al-Shuway'ir, Dār al-Qāsim lil-Nashr, al-Ṭab'ah al-ūlá, sanat al-Nashr : 1420h

.37-Mustadrak al-Ḥākim al-Mustadrak 'alá al-ṣaḥīḥayn, Muḥammad ibn 'Abd Allāh Abū 'Abd Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī (405h), taḥqīq : Muṣṭafá 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1411h-1990m..

39-ma'a al-Muṣṭafá lldktwrh bint al-Shāṭi', Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭab'ah al-thāniyah, 2005m..

٠.40- Ma'ālim al-tanzīl (tafsīr al-Baghawī), Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Baghawī [t 516 H], taḥqīq : Muḥammad 'Abd Allāh al-Nimr-'Uthmān Jum'ah Ḍumayrīyah-Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī', ṭ4, 1417h-1997m

.41-. almghālāh fī al-muhūr trf‘ « al-‘Unūsah », Aḥmad ‘Āshūr, Dār almnṭlq, Dubayy-al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, (1413h-1992m.(

.42-al-Mufaṣṣal fī fiqh al-Da‘wah ilá Allāh ta‘ālá, ‘Alī ibn Nāyif alshḥwd, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ-al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2007m

.43- muqarrir al-sīrah lil-ṣaff al-thālith al’‘dādy Buqṭur, ta’līf : D. ‘Alī Muḥammad Jamāz-Muḥammad ‘Abd Allāh al-Anṣārī-Muḥammad Riyāḍ al-Marākibī, murāja‘at : ‘Abd al-Mu‘izz ‘Abd al-Sattār, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah ‘ashrah, 1424 H-2003 M

.44-Mawārid al-ẓam’ān li-durūs al-Zamān, ‘abdi al‘azīzi bni muḥammadin alsslmāni, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ḥādīyah ‘ashar, 1982m

45-Mawsū‘at al-usrah al-Muslimah li-‘Alī alshḥwd, al-Mu’assasah al-‘Arabīyah al-ḥadīthah, al-Riyāḍ – al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2011M.

.46-Mawsū‘at al-Buḥūth wa-al-maqālāt al-‘Ilmīyah, (fī al-ḥayāh al-zawjīyah min huwa ṣāḥib al-qarār), Maktabat al-‘Ubaykān, (alryāḍ-āls‘wdyh), al-Ṭab‘ah al-ūlá, (1428h-2007m

.47-Mawsū‘at al-khuṭab al-minbarīyah, jam‘ : ‘Alī ibn Nāyif alshḥwd, li-nāshir : Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 2007m.

.48-Mawsū‘at al-khuṭab wa-al-durūs li-‘Alī alshḥwd, Maktabat Dār al-Bāz, Makkah al-Mukarramah, al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2006m....

.49-Mawsū‘at al-ghazw al-fikrī wa-al-thaqāfī wa-āthāruh ‘alá al-Muslimīn, ‘Alī ibn Nāyif alshḥwd, Maktabat Ibn Kathīr, al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1997m.

.50-al-waqt wa-ahammīyatuhu fī ḥayāt al-Muslim, jama‘ahu wa-a‘addahu : ‘Alī ibn Nāyif alshḥwd, Maktabat Ibn Kathīr, Dimashq-swryā, 2001M...